

المحصول اللفظي لأطفال الرياض

سميرة موسى عبد الرزاق ألبدي

جامعة بغداد، العراق

أهمية الدراسة والحاجة إليها

تنتقل أهمية الدراسة الحالية من أهمية مرحلة الطفولة ، لكون هذه المرحلة ذات أهمية خاصة للفرد والمجتمع بوصفها القاعدة الأساسية التي تبنى عليها مراحل النمو التالية (السيد 1975: 18) لما لها من تأثير كبير في شخصية الفرد المستقبلية والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً حسب ما يتلقاه الفرد من خبرات ومهارات. وقد أظهرت الدراسات المعاصرة أن القدرة العقلية في نمو متواصل وبخاصة في السنوات الخمس الأولى حيث وجد بلوم أن 20% من النمو العقلي للطفل يتم في السنة الأولى، وأن 50% من النمو العقلي يتم في الأربع سنوات اللاحقة.

إن النمو في مرحلة الطفولة المبكرة يكون سريعاً في جميع الاتجاهات وحساس حيث تنمو اللغة والعاطفة والعلاقات الاجتماعية وتتكون فيها بذور الشخصية (مردان 1991: 12-13) وقد سميت هذه المرحلة بالمرحلة الحرجة في حياة الفرد لأن بعض الاستعدادات الفطرية إذا لم تتلقى الحافز الملائم في الوقت المعين فإنها تضمحل وتختفي إلى النهاية ولا يمكن استعادتها مهما زادت كمية الحافز بعدئذ (هرمز وأبراهيم 1988: 101) لذا وجب علينا كأباء ومربين الاهتمام بهذه المرحلة كما دعا بستالوزي كونها تتضمن تربية حقيقية للطفل في قواه العقلية والجسمية والخلقية. كما تعد السنوات الأولى الأسرع بالنسبة لظهور اللغة وتمايزها حيث يتجه التعبير اللغوي نحو الوضوح والدقة والفهم ويتمكن الطفل من الاتصال بغيره عن طريق اللغة ، كما أن اللغة تساعد الطفل على التوافق نفسياً واجتماعياً ، وتزيد الذخيرة اللغوية للطفل بشكل سريع في مرحلة رياض الأطفال وتتم هذه الزيادة عن طريق اكتساب الطفل للغة وتعلم معاني جديدة للكلمات التي اكتسبها في وقت سابق (مردان وبحري 1987: 41) . وأشارت دراسات عن لغة الأطفال في الوطن العربي أن طفل الرابعة ينطق 77% من أصوات اللغة نطقاً صحيحاً وفي سن الخامسة ينطق 88% وفي سن السادسة 89%، أما حجم المفردات فطفل الرابعة لديه 1450 كلمة وطفل الخامسة حوالي 2000 كلمة وطفل السادسة 2500 كلمة (النوايسة والقطاونة 2010: 151 - 152). أما الدراسات العراقية فقد ذكرت دراسة الزند أن المحصول اللغوي لطفل التمهيدي أي في سن 5-6 سنوات هو 4118 كلمة وذكرت دراسة الفريداوي أن المحصول اللغوي لطفل الرابعة هو 143 كلمة أي (مرحلة الروضة) أما طفل التمهيدي فالحصيلة اللغوية هي 206 كلمة وهذا التناقض في الدراستين أثار الشكوك وجعل الباحثة تلجأ للقيام بالدراسة الحالية.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى :

- 1- المحصول اللغوي بعمر الروضة 5-6 سنوات (مرحلة التمهيدي)
- 2- المحصول اللغوي لدى طفل الروضة (مرحلة التمهيدي) من الذين التحقوا بالرياض قبل مرحلة التمهيدي والذين لم يتلقوا.
- 3- دلالة الفروق في المحصول اللغوي تبعاً لمتغير الجنس ذكور وإناث.

حدود الدراسة

تحدد الدراسة الحالية

- 1- حدود بشرية عينة من أطفال الرياض (مرحلة التمهيدي) بعمر 5- 6 سنوات وبكلا الجنسين
- 2- حدود زمانية العام الدراسي 2011-2012
- 3- حدود مكانية (مدينة بغداد)

تحديد المصطلحات

المحصول اللغوي يطلق عليه أحيانا الثروة اللغوية أو المحصول اللفظي وعرفة كل من الكبيسي 1979 مجموع الكلمات التي يلفظها الطفل في حديثه بصرف النظر عن تكرارها (الكبيسي 1979 : 18)

الفريداوي 2011 عدد الكلمات التي يلفظها الأطفال في أحاديثهم بصرف النظر عن التكرار وعن الكلمات الغير كاملة أو الناقصة (الفريداوي 2010 : 10).

وقد تبنت الباحثة تعريف الكبيسي.

رياض الأطفال

مؤسسة تربوية تقبل الأطفال في عمر يتراوح بين 4-6 سنوات تهدف إلى تنمية شخصياتهم من النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والروحية و الوطنية (وزارة التربية 1990 : 28).

النظريات التي فسرت عملية اكتساب اللغة

أولا : النظريات السلوكية

من الصعب أن نقول توجد مدرسة سلوكية بل الحقيقة أن هناك عددا من العلماء أو عددا من التسميات وجميعها تتعامل مع ماهو محسوس وملاحظ وقابل للقياس لذا تتطرق الباحثة إلى إحدى الرؤى وهي الملائمة لاكتساب اللغة متمثلة بما طرحه سكنر يرى سكنر أن اللغة مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ ويتم تدعيمها عن طريق المكافئة.

فعندما ينطق الطفل كلمة معينة وينال التأييد أو التقبل من قبل الوالدين أو المحيطين به فيكون هذا بمثابة تعزيز وقد يكون التعزيز ماديا يساعد الطفل على النطق بها مرة أخرى وبالعكس إذا لم يلاقي استحسان وقبول فسوف يحدث الانطفاء كما يؤكد سكنر على أن تعلم المعاني يتم في ضوء الترابط بين كلمة وشيء أو بين كلمة وكلمة أخرى ويتعلم الأطفال اللغة السائدة في ثقافتهم عن طريق التدريب والممارسة. الزغول (2009، 115).

ثانيا : النظرية المعرفية – (جان بياجيه).

تعتمد نظرية بياجيه على العمليات العقلية المميزة لمراحل النمو المختلفة من الطفولة و حثنتام النضج وقد اتبع بياجيه منهجه العلمي بتقسيم مراحل النمو الى قسمين وكل مرحلة جزئها إلى مراحل أكثر تخصصا لذا سوف تتطرق الباحثة الى المرحلة العمرية من 4-6 سنوات وتقابل سن التحاق الأطفال برياض الأطفال .

مرحلة ما قبل التفكير : تتمثل بالسنة الرابعة وفي هذه المرحلة يصنف الطفل الأشياء الى فئات ويستغرق معظم وقته بالتكلم مع الأشياء ويثيبها ويؤنّبها.

مرحلة التفكير الحدسي تتمثل بالسنة الخامسة وحتى نهاية السابعة يبدأ الطفل في هذه المرحلة بمحاكاة الواقع ويزداد تحكماً باللغة التي تساعد على التفاعل الاجتماعي عزيزنا 1991 : 56.

ثالثاً: النظرية اللغوية الفطرية (نعوم تشومسكي) يؤكد تشومسكي على أن الطفل مزود بجهاز في دماغه يساعده على اكتساب اللغة أي أن اكتساب الفرد للغة محكوم بالقدرة الفطرية التي يولد وهو مزود بها ويبدع الفرد في استخدامه اللغة السائدة في مجتمعة ويتعلم إتقان اللغة وهو في سن الرابعة. (تشومسكي 1985 : 9)

مناقشة النظريات : أكدت مجمل النظريات أن الطفل يستطيع اكتساب اللغة منذو الأشهر الأولى بعد ولادته ويتم إتقانه والتمكن من قواعدها في سن الرابعة فما فوق ويعمل التعزيز دوراً مهماً في عملية إتقان اللغة.

- الدراسات السابقة

1- دراسة السيد 1971 مصر

استهدفت الدراسة التعرف على المحصول اللفظي لطفل المدرسة الابتدائية وتوصلت إلى أن المحصول اللفظي يزداد بتقدم العمر أي بتقدم المرحلة الدراسية

2- دراسة حسون وهرمز 1973 العراق

استهدفت الدراسة التعرف على الثروة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وتوصلت الدراسة إلى أن محصول الطفل اللغوي في الصف الأول الابتدائي 723 كلمة

3-دراسة الزند 1976 العراق

استهدفت الدراسة التعرف على المحصول اللغوي والمفردات الشائعة عند أطفال مرحلة التمهيد. توصلت الدراسة إلى أن المحصول اللغوي لطفل مرحلة التمهيد (من 4-6) سنوات هي 4118 كلمة الزند 1976 س.

4- دراسة الفريداوي

استهدفت الدراسة التعرف على الحس الجمالي وعلاقته بالمحصول اللغوي لدى أطفال الرياض توصلت الدراسة أن أطفال الرياض ،مرحلة الروضة لديهم محصول لغوي 143 كلمة وأطفال مرحلة التمهيد 206 وأن هناك أثر للحس الجمالي والمرحلة العمرية على المحصول اللغوي الفريداوي 2011.

خلاصة الدراسات

أظهرت الدراسات أن المحصول اللغوي يزداد بتقدم العمر كما أن للجنس أثر في المحصول اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة حيث تتفوق الإناث على الذكور وهناك اختلاف في عدد المفردات التي يتمكن الطفل من استعمالها.

منهجية الدراسة

يتضمن هذا الفصل الإجراءات التي اتبعتها الباحثة لأجل التحقق من أهداف الدراسة وفرضياتها ،ويتضمن وصف مجتمع الدراسة والعينة والإجراءات.

أولاً – مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من أطفال الرياض في محافظة بغداد: الكرخ الثانية بعمر 5-6 سنوات والبالغ عددهم 6839 طفل وطفلة (3479 ذكر 3360 أنثى) موزعين على 29 روضة حكومية.

جدول (1)

	ذكور	إناث	مجموع
صف الروضة	1822	1643	3465
صف التمهيدي	1657	1717	3374
المجموع	3479	3360	6839

ثانياً- عينة الدراسة

تم اختيار روضة الوركاء البالغ عدد أطفالها 93 بواقع 49 ذكور و 44 إناث موزعين حسب الجدول (2)

جدول (2)

	ذكور	إناث	مجموع
صف الروضة	21	26	47
صف التمهيدي	28	18	46
المجموع	49	44	93

ثالثاً- مقياس المحصول اللغوي

استخدمت الباحثة مقياس المحصول اللغوي المعد من قبل الفر يداوي 2011 وقد حددت الباحثة المحصول اللغوي لأطفال الرياض بما يلي
- عدد الكلمات التي يلفظها الأطفال في أحاديثهم بصرف النظر عن التكرار وعن الكلمات غير الكاملة
حددت الباحثة أسلوب استثارة الطفل على الحديث بعرض المثيرات الصورية مع الاسئلة الحوارية

تضمن المقياس 60 صورة موزعة على ثلاث مجالات
1-20 صورة تضمنت 10 مواقف سلوكية لمجال بيئة المنزل
2-20 صورة تضمنت 10 مواقف سلوكية لمجال بيئة الروضة
3-20 صورة تضمنت 10 مواقف سلوكية لمجال الحياة العامة

رابعاً- التطبيق

قامت الباحثة بتطبيق المقياس بأسلوب المقابلة الفردية
بعد أن تتعرف الباحثة على الطفل تعرض الباحثة الصورة رقم 1 وتسال الطفل ماذا يوجد في الصورة ويتم تسجيل الكلمات التي يدلي بها الطفل وإذا سكت الطفل تحاول الباحثة أن تستثيره بقولها أكمل عزيزي واذكر ما يخطر بذكرك حتى إذا لم يكن موجود في الصورة
استغرقت مدة التطبيق 20 يوما وكانت الباحثة تقضي اليوم مع طفلين فقط .
عرض النتائج والمناقشة

1- المحصول اللغوي لطفل الروضة بعمر 5-6 سنوات أي مرحلة التمهيدي من الأطفال الملتحقين بالروضة وغير الملتحقين قبل هذه المرحلة والبالغ عددهم 46 طفل وطفلة بلغ 1202 مفردة (هذه المفردات تشير إلى المتوسط الذي حسب بعد إحصاء عدد المفردات التي حصل عليها جميع الأطفال-عينة الدراسة)

إن النتيجة اختلفت عن دراسة الزند الذي بلغت عدد المفردات للأطفال في نفس المرحلة العمرية 4118 . كما أنها اختلفت عن دراسة الفر يداوي التي أشارت إلى أن المحصول اللغوي للأطفال لنفس المرحلة هو 206 مفردة ونحتاج إلى مزيد من الدراسات لحسم هذا الاختلاف .

2- المحصول اللغوي لدى طفل الروضة (مرحلة التمهيدي) من اللذين التحقوا بالرياض قبل التحاقهم بمرحلة التمهيدي ومن الأطفال اللذين لم يلتحقوا.

أظهرت النتائج أن متوسط المحصول اللغوي للأطفال الذين التحقوا بالرياض قبل مرحلة التمهيد هو 1316 مفردة وبانحراف معياري 41 ، أما الذين لم يلتحقوا بالرياض قبل التحاقهم بمرحلة التمهيد فقد كان متوسط المحصول اللغوي 1088 مفرد وبانحراف معياري 56 وعند احتساب القيمة التائية أظهرت النتائج أن القيمة المحسوبة 2.7 وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة 1.96 عند مستوى دلالة 0.05% وجد أن هنالك فرق دال إحصائيا لصالح الأطفال الملتحقين . وتفسر الباحثة ذلك كون الأطفال الملتحقين بالرياض الأطفال قبل مرحلة التمهيد أصبح لديهم تعود واندماج اجتماعي مما زاد في ثروتهم اللغوية ، أما الأطفال الذين لم يلتحقوا فيشعرون بالخجل والجدول 3 و4 توضح ذلك .

جدول 3

المجموع	إناث	ذكور	
20	11	9	أطفال ملتحقين
26	7	19	أطفال غير ملتحقين
46	18	28	المجموع

جدول 4

عدد الأطفال	متوسط المحصول اللغوي	الانحراف المعياري	t قيمة المحسوبة	t قيمة الجدولية	
20	1316	41	2.7	1.96	أطفال ملتحقين
26	1088	56			أطفال غير ملتحقين

3- دلالة الفرق في المحصول اللغوي تبعا لمتغير الجنس
أظهرت النتائج أن متوسط المحصول اللغوي للذكور هو 808 مفردة بانحراف معياري 41 أما متوسط الإناث 1016 مفردة بانحراف معياري 33 .
وقد بلغت القيمة التائية 3.47 وهي قيمة دالة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية 1.96 بمستوى دلالة 0.05% .
جدول 5 يوضح ذلك وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة وهي أن الإناث تتفوق على الذكور في المحصول اللغوي في هذه المرحلة العمرية.

عدد الأطفال	المتوسط	الانحراف	المحسوبة T	الجدولية T	
28	808	41	3.47	1.96	ذكور
18	1016	33			إناث

الاستنتاجات والتوصيات :

- 1- إن المحصول اللغوي للأطفال عينة البحث قليل مقارنة بالمحصول اللغوي الذي ذكر في الدراسات العربية
- 2- يحتاج الأطفال إلى برامج لأجل زيادة المحصول اللغوي
- 3- إجراء دراسة على مستوى العراق ككل
- 4- إجراء دراسة على الأطفال خارج رياض الأطفال للتعرف على المحصول اللغوي لديهم .

- 1- حسون ، عبد الرحمن وهرمز، صباح. 1973. الثروة اللغوية عند الاطفال من خلال أقاصيصهم، مركز البحوث التربوية والنفسية .
- 2- الزند ، وليد خضر. 1976. المفردات الشائعة لدى اطفال مرحلة التمهيد في بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة بغداد .
- 3- السيد ، فؤاد البهي. 1975. الاسس النفسية للنمو ، طبعة 4 دار الفكر العربي القاهرة.
- 4- الكبيسي ، كامل ثامر. 1979. المحصول اللفظي للمبتدئين في الصف الاول الابتدائي واستخدامه في تقييم مفردات الخلدونية وقرائتي الجديدة ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة بغداد.
- 5- مردان ، نجم الدين علي وبحري منى يونس. 1987. اثر القصص المصورة في التنمية اللغوية لاطفال الحضانة ، مجلة كلية التربية العدد 3 لسنة 1990 ، الجامعة المستنصرية .
- 6- النوايسة ، اديب عبد الله والقطاونة ، ايمان طة. 2010. النمو اللغوي والمعرفي للطفل ، ط1 مكتبة المجتمع العربي الاردن .
- 7- هرمز ، صباح حنا. 1989. سيكولوجية لغة الاطفال ط1 ، دار الحرية بغداد
- 8- الفريداوي ، وفاء حسن عيسى. 2011. الحس الجمالي وعلاقتة بالمحصول اللغوي لطفل الروضة ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ، جامعة بغداد
- 9- تشومسكي ، نعوم. 1985. جوانب من نظرية النمو ، ترجمة مرتضى جواد باقر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة البصرة ، البصرة